الأختيار الثوري

« ان الامر لا يتعلق بصنع المعجزات ، بل المطروح هو القيام بعمل طويل النفس » المهدي بنبركة

جريدة شهرية مغربية

ALIKHTIAR ATHAOURI

Revue Mensuelle Marocaine

العدد Numéro : 16

الثمن Prix : 1.50 F

ماي MAI 1977

عنوان المراسلة : Poste Restante, 103 Avenue de la République 75011 Paris

MAURICE BLANC

اهتمامات الجماهير الشعبية

حل بنا عيد الطبقة العاملة هذه السنة ، والانظار تتجه الى قضيتين رئيسيتين متكاملتين ، اختارهما النظام وابى الا ان يتحكم في زمامهما وكامل معطياتهما .

تتمثل اولاهما في المبادرة الامبريالية الرجعية المتجلية في ارسال تجريدة من الجيش المغربي الى زايير .

لقد هللت الامبريالية للعملية ومدت يد « المساعدة » مشيدة بالدور الفعال للرجعية المغربية في اللحظات التاريخية الحرجة التي تعترض فيها الصعوبات اية قوة استعمارية .

اما القوى الديموقراطية والتقدمية العاملة لصالح شعوبها ، فقد ارتفعت اصواتها لتستنكر ، ولتعتبر العملية موجهة ضد مصالح الشعوب وضمنها شعب زايير المناضل ضد الاستعمار الجديد وعملائه .

وفي المغرب ، ارتفعت اصوات مناضلين من المقاومة وجيش التحرير لتدين التدخل الرجعي الامبريالي ، ولتذكر بالمثيلة التاريخية للعملية والمتجلية في تصفية الحكم الوطني للشهيد باتريس لومومبا .

والادهى من ذلك ان العملية موجهة لاراقة دماء الجنود وانضباط المغاربة وارغامهم على تنفيذ مهام استعمارية لا علاقة لها بالمصالح الوطنية للبلاد .

وما اشبه الليلة بالبارحة !

اما القضية الثانية فتتجلى في شد الراي العام الى اللعبة البرلمانية الجديدة . لقد اهتمت الصحافة الوطنية بها ، وانصرف بعضها يعلق الامال على تعقل « السلطات » حتى تتم العملية الانتخابية « في جو تسوده النزاهة بعيدا عن كل تدخل اداري يمس المسلسل الديموقراطي » .

ولمجرد التذكير ، فان نفس الامال كانت هي المعلقة على الانتخابات الخاصة بالمجالس البلدية والقروية ثم الغرف التجارية والفلاحية والصناعية .

الا ان السلطة الواحدة في البلاد ، سلطة الحكم الرجعي ، حرصت على توجيه العملية لصالحها لتحرز على الاغلبية المطلقة ، ولتمنع اي امكانية في خوض معركة ديموقراطية حقيقية فتعود التجربة كلها عبارة عن تزكية وتقنين لسلطة الاقطاع والبورجوازية الكومبرادورية .

ان ارسال القوات المغربية الى زايير ، واصطناع الديموقراطية في البلاد ، عمليتان متكاملتان لترميم وتمتين مكانة النظام في الخارج والداخل .

اما النظام ، ومن خلال تطوره التاريخي وممارسته الحالية ، فعميل للاستعمار والامبريالية ، ينفذ خططها المباشرة والغير المباشرة ويعادي المطامح الشعبية ، وبالاحرى كل ما له مساس بالديموقراطية .

ومن هنا فان المآل السبق للانتخابات المقبلة هو اعادة التجربة كما كانت اكثر من مرة : تزييفا وفرضا لتمثيلية مصطنعة ، وتواجد شبه معارضة داخل الاجهزة بفرض التزكية او الموافقة .

وتجاه كل هذه المبادرات ، وامام شتى المناورات التي تسعى لارساء الهياكل الاقطاعية والبورجوازية الكومبردورية في بلادنا ، وامام تردي الاوضاع الاجتماعية وتفسخها ، تقف الجماهير مواجهة عواقب السياسة اللاشعبية الموجهة ضدها ، في حين ان كل العوامل تدفع نحو نمو وعيها وانكاء يقظتها .

فعواقب « قرض الصحراء » والارتفاع المتزايد في سعر المواد الغذائية وفقدان المواد الاساسية في السوق ، وقمع التجار الصغار .. كلها عوامل عبرت بالملموس عن طبيعة السياسة المتبعة من طرف الحكم القائم ، واذكت الوعي وعملت على تنمية روح المبادرة لدى القواعد المناضلة والجماهير الكادحة عموما . وما على ذلك من النضالات الجريئة التي عمت جل القطاعات : معامل النسيج ، قطاع التعليم ، قطاع النقل ، التجارة ، الفلاحة ، الشركات المختلفة ...

لقد شكلت مجمل هذه النضالات ـ التي عبرت من خلالها الطبقة العاملة على الخصوص قدرتها الكفاحية لمواجهة اعدائها الطبقيين ـ الجواب السليم والرد الصحيح على كل المبادرات الاستعمارية الرجعية الراهنة .

واذا كان الهم الشاغل لدى الحكم الرجعي هو تزييف الديموقراطية وخدمة مصالح الراسمال الدولي بكل الوسائل الممكنة ، فان اهتمامات الجماهير لن تكون سوى النضال من اجل مواجهة تردي أوضاعها المعيشية نتيجة القمع الاقتصادي الموجه ضدها ، والعمل على فرض المطالب الادنى في اطار النضال من اجل ديموقراطية حقة ترجع للشعب سيادته وتنبذ الطبخات الانتخابية المكشوفة التزوير والمفضوحة الاهداف .

في هذا العدد :

- بيان ضد تدخل النظام المغربي في زايير
- لا لاستعمال بلادنا جسرا للامبريالية
- دروس الثورة الفيتنامية
- فلسطين المحتلة

امام تردي الاوضاع المعاشية : نضالات جماهيرية واسعة

تقوم الحكومة حاليا باعداد التصميم الخماسي الجديد ٧٧ ـ ٨٢ والذي تؤكد المعطيات الاولية انه لن يختلف عن سابقيه من حيث العمق والجوهر سواء فيما يخص توجيهه العام او الاختيارات اللاديموقراطية التي ينهجها النظام منذ الاستقلال الشكلي لم يعد مجالا للشك : فانعكاسات هذه السياسة تلمس في الواقع اليومي لاوسع الجماهير الكادحة وفي تدهور وضعها المعاشي وتفشي البطالة والبؤس . ولقد اتسمت الوضعية الاقتصادية في الشهور الاخيرة بارتفاع متفاحش في الاسعار في الوقت الذي تبقى فيه الاجور بعيدة كل البعد عن حماية القدرة الشرائية لدى الجماهير الشعبية . ومما يزيد في الطين بلة ان الدولة تفتح المجال واسعا امام المضاربين والمحتكرين ليعبثوا في الاسواق كيفما شاؤوا ولا ادل على ذلك من افتقاد او ندرة بعض المواد الاساسية مثل الشاي والسكر ولا ادل على استخفاف الدولة بمصالح المواطنين واستهتارها بها من المأساة التي يعيشها المواطنون في تمارة حيث ان حوالي ١٠ ٠٠٠ مواطنا يجدون انفسهم اليوم مهددين بالتشرد وبالطرد من اراضي اجدادهم بحكم جائر ينزع ملكيتهم لصالح شركة اسمنت تمارة دون الاخذ بعين الاعتبار رأي هؤلاء المواطنين ولا الاضرار التي ستنجم عن القرار على مصالح المدن المجاورة لهذه الاراضي والتي تغذي اسواقها بجزء كبير من الخضر والفواكه .

امام هذه الازمة العامة المتفاقمة تخوض الطبقة العاملة نضالات بطولية في مختلف القطاعات لفرض مطالبها العادلة والمشروعة . وقد عرفت بلادنا في شهر افريل وقبله نضالات متواصلة فلا يكاد يمر يوم دون ان تشن اضرابات مطلبية في احد القطاعات وفي مختلف المناطق . وقد تركزت المطالب العمالية في هذه الاضرابات بشكل عام في :

ـ رفع الاجور .
ـ اقرار التعويضات والمكافآت على الكراء والنقل و « القفة » او الزيادة فيها .
ـ ترسيم العمال المؤقتين .
ـ تحسين شروط الشغل وقوانينه .
ـ الاعتراف واحترام الحق النقابي للعمال وممثليهم المنتخبين .

لقد واجه ارباب العمل والسلطات الحكومية هذه المطالب العادلة والمشروعة كعادتهم بآذان صماء وتجاهل تام ثم اللجوء الى استخدام القوة وطرد العمال النشيطين خاصة الاطر النقابية محاولين بذلك ادخال اليأس في نفوسهم واثباط عزيمتهم ففي طنجة مثلا يخل تلبية مطالب العمال لجأت ادارة معمل « سانتفيلاج » للغزل والنسيج الى طرد ١١ عاملا يوم ١٨ افريل ١٩٧٧ فما كان من العمال الا ان اعتصموا بمسجد سوريا بطنجة وقرروا الامساك عن الطعام حتى يتم النظر في وضعيتهم وهنا تدخلت السلطة وبالطبع لصالح الادارة واعتقلت هؤلاء العمال . ورغم هذه التصرفات اللامسؤولة واللاقانونية فان صمود العمال ويقظتهم وايمانهم بعدالة مطالبهم كثيرا ما حطم كل مناورات الادارات والسلطات الحكومية ، فقد لاقت عدة اضرابات نجاحا واضطرت الادارة الى تحقيق مطالب العمال او جزء منها وهذه امثلة :

● تمكن مستخدمو مكتب التسويق والتصدير من تحقيق بعض المطالب منها :
ـ ١٠ ٪ من الزيادة في الاجور .
ـ ترسيم المستخدمين الموسميين .
ـ تعميم التوزيع العادل للمنح .
ـ منح الاسبقية في التشغيل لابناء المتوفين من المستخدمين في المكتب والمحالين على التقاعد .

● بالمحمدية حقق عمال معمل الاسلاك الكهربية انتصارا باهرا قبلت الادارة مرغمة عددا من المطالب منها :

ـ زيادة ٧ ٪ في الاجور .
ـ منح ٥٠ درهما كتعويض عن الكراء و٢٥٠ درهما سنويا تعويضا عن النقل و٤ دراهم كتعويض عن « القفة » .
ـ اعطاء الاسبقية في التشغيل لابناء المتقاعدين عن العمل .

هذا وقد دخلت عدة معامل لاول مرة في معمعة النضال مثل معمل « كوبلاستيك » لصناعة اللدائن وقد شن عماله البالغ عددهم ٢٥٣ عاملا اضرابا غير محدود مطالبين بزيادة ٣ ٪ في الاجور ورفع التعويضات عن الكراء والنقل و « القفة » ومكافاة الشهر الثالث عشر . كما ان عمال ومستخدمو القاعات السينمائية التحقوا بالحركة النضالية العمالية للدفاع عن مطالبهم العادلة وقد حدث هذا في مدينة طنجة حيث شن عمال ومستخدمو القاعات السينمائية : سينما باريس وسينما روكسي وسينما المبروك اضرابا انذاريا لمدة ساعتين يوم السبت ٢٣ افريل ٧٧ .

ان هذه الانتصارات لمن شأنها ان تقوي نضالية الطبقة العاملة وترفع من معنوياتها لمواصلة نضالاتها وتجذيرها من اجل تحسين ظروف عيش العمال وعملهم والرفع من مستوى وعيهم النقابي والسياسي .

ان تصعيد هذا النضال النقابي والجماهيري ليشكل افضل جواب وخير رد على سياسة النظام اللاشعبية وممارساته اللاديموقراطية وادانة لاختياراته الاقتصادية والاجتماعية .

جلد المواطنين : اسلوب مخزني عتيق

لا تكتفي الاجهزة القمعية للنظام بطبخ المحاكمات الصورية وشن الاعتقالات والاختطافات التعسفية وغيرها ولكنها تسلك زيادة على اسلوب اخر في اضطهاد المواطنين وقمعهم سبق للوطنيين ان ذاقوا منه الامرين بالامس القريب على يد زبانية الاستعمار واعوانه : انه اسلوب جلد المواطنين والاعتداء عليهم وانتهاك اعراضهم . فالاخبار تتوارد من مختلف المناطق حول صولات وجولات خدام النظام من قواد وخلفاء وشيوخ ومقدمين وفي واضحة النهار و « على عينيك يا بن عدي » . وهذه نماذج وعينات من هذه الهجومات التي وقعت في الاشهر الاخيرة :

● في منطقة « اولاد تايمة » باقليم اكادير قام مسؤول عن ضيعة فلاحية ومساعديه بجلد عاملين من عمال الضيعة يوم ٢٢ مارس ١٩٧٧ ، اي في نفس اليوم الذي قام فيه خليفة اولادتايمة باعتقال عامل اخر من نفس الضيعة وجلده .

● وفي مدينة الحاجب قام مسؤول محلي بجلد عشرة فلاحين امام الملا وذلك لامتناعهم عن ذبح ابقارهم التي تشكل كل ما يملكونه وحبسهم لمدة تفوق الاسبوعين .

● في اولاد بلقاع اعتقل الخليفة واعوانه احد المواطنين وتم جلده بالسياط بعد تجريده من ثيابه . وقام نفس الخليفة « المغوار » باعتقال مناضل استقلالي يدعى الحاج سعيد بلحسن واخرجه من دوار التصيبات حيث يقطن وتم الاعتداء عليه بالضرب الوحشي من طرف الخليفة واعوانه المخازنية .

● في دائرة غفساي قام شيخ قبيلة الجاية صحبة ثمانية من رجاله من بينهم المقدم بالاعتداء على عرض مواطنة . وهذا الشيخ معروف بممارسات كثيرة وله باع طويل في هذا المجال .

● وفي قرية سلوان التي تبعد عن مدينة الناضور بعشر كيلومترات ابى القائد الا ان يحف المواطنين بليلة لم يشهدوا لها مثيلا ، فمساء يوم الثلاثاء ٥ افريل ١٩٧٧ وبعد عشاء فخم افرغت فيه قنينات الخمر بدون حساب قام القائد وبمعيته رئيس المجلس القروي و ٨ مخازنية بشن غارات على المواطنين في المقاهي والشوارع . وفي مقهى شعبي انهالوا على المواطنين بالضرب الوحشي مستخدمين « الهراوات » و « الكرافشات » واكثر من ذلك اخذوا منهم اموالهم وساقوا كل من كان بالمقهى بما في ذلك صاحبه الى مركز الدائرة في قرية ازغنغان وتم اعتقالهم ما بين ٢٤ و ٧٢ ساعة .

ان هذه الوقائع تفصح عن نفسها بنفسها . واذا لم يكن من المستغرب ان ينهج وزنة التركة الاستعمارية ببلادنا هذا الاسلوب وهذه الممارسات فان المواطن لا يسعه الا ان يتساءل امام هذه التصرفات : ألسنا بحق في عهد مغرب جديد ؟ واذا ظهر المعنى لا فائدة في التكرار .

نضالات .. نضالات .. نضالات

● **في مدينة الخضيرة :**

ـ امام تجاهل الادارة لمطالبهم قام عمال مؤسسة « لاسمير » بشن اضراب عام لمدة ٢٤ ساعة يوم الخميس ١٤ـ٤ـ٧٧ .

ـ بعد سلسلة من الاضرابات ورغم الاتصالات المتعددة بالجهات المسؤولة فان هذه الاخيرة واجهت مطالب عمال « سيكوب بلاستيك » لصنع الاحذية بالاهمال مما جعل العمال يشنون اضرابا انذاريا يوم ١٤ـ٤ـ٧٧ .

ـ تمكن عمال معمل النجارة الحديدية بفضل صمودهم وتضحياتهم من فرض رجوع رفاقهم المطرودين ليواصلوا عملهم .

ـ كما تمكن عمال محطة ايسكال التابعة لشركة «شيل» للوقود من تحقيق مطالبهم بعد نضال شاق وعسير واستانفوا عملهم بتاريخ ١١ افريل ١٩٧٧ .

● **في مدينة الدار البيضاء :**

ـ شن عمال معمل « مافيك » وعددهم ١٥١ عاملا بين رسمي ومؤقت اضرابا غير محدود ابتداء من ١٨ ـ ٤ ـ ٧٧ . واهم المطالب هي :

- الزيادة في الاجور .
- ترسيم المؤقتين .
- الزيادة في تعويضات الكراء والنقل .
- الاعتراف بمكتب العمال النقابي .

ـ وقام عمال مدبغة « سوماطام » بعين البرجة وعددهم ٤٨٨ عاملا بشن اضراب انذاري لمدة ساعتين في اليوم بالنسبة لكل فوج من العمال .

ـ امام تدهور وضعهم المعاشي وحالة البؤس التي يعيشونها وجه تجار سوق الرخاء بدرب غلف رسالة الى المجلس البلدي ونسخا منها الى السلطات المحلية يعرضون فيها حالتهم المزرية ومشاكلهم وقد وقع على الرسالة ٥٨ شخصا . وقد بادرت الشرطة الى اعتقال اثنين منهم ثم اطلق سراحهم دون ان ترجع لهم سلعهم من خضر وموازين .

ـ منذ ازيد من ستة اشهر وادارة خياطة الصحراء تقوم بتشريد العمال ورغم الاتصالات والنضالات المتعددة لا زالت هذه الادارة متعنتة ومصرة على الاستمرار في تعسفاتها اللامسؤولة وقد قرر العمال ازاء ذلك مواصلة معركتهم العادلة .

● **في مدينة الجديدة :**

ـ شن معمل « سكيم » اضرابا في الاسبوع الاخير من شهر افريل على اثر موجة الطرد التي واجهت بها ادارة المعمل نضالاتهم ، واهم مطالبهم :

- ارجاع العمال المطرودين .
- زيادة ٣٠ ٪ في الاجور .
- العلاج الطبي .
- التعويض عن « الخفة » .

● **في مدينة فاس :**

ـ ازاء تماطل الادارة ولا مبالاتها قرر عمال البلدية شن اضراب انذاري يوم الثلاثاء ١٢ ـ ٤ ـ ١٩٧٧ لتحسين وضعهم وشروط عملهم كما رفعوا ملتمسا بمطالبهم الى الجهة المسؤولة .

ـ كما شن عمال معمل النسر للصوافي اضرابا يوم ١١ افريل ١٩٧٧ ، ولكن عوض ان تلجأ الادارة الى تفحص مطالب العمال المشروعة والعمل على تنفيذها عوض ذلك استدعت السلطات المحلية التي اعتقلت ٦ عمال بتهمة التحريض على الاضراب .

● **في انزكان :**

ـ قام عمال معمل « فانطازيا » للخشب بشن اضراب محدودا لفرض رجوع عامل مطرود قضى في خدمة الشركة عشرين سنة كما طالبوا بالزيادة في الاجور بنسبة ٣٠ ٪ وبالتعويضات وحق العمل النقابي والتقاعد وغيرها من المطالب لتحسين اوضاعهم الحياتية وظروف اشتغالهم .

● وقام عمال مطاحن السعيدية بتاريخ ١٩ افريل ١٩٧٧ باضراب انذاري لتدعيم مطالبهم وذلك امام تعنت رب المعمل ورفضه لكل المطالب التي قدمها العمال وقد ادى هذا الموقف اللامسؤول الى تمديد فترة الاضراب من طرف العمال مؤكدين بذلك عدم استعدادهم للخضوع لاي ضغط كانوا مصممين العزم على مواصلة نضالهم حتى تحقيق مطالبهم .

● **في قطاع التعليم : اضراب وطني ناجح**

شهد المغرب حدثا هاما في شهر افريل ويكمن هذا الحدث في الاضراب البطولي الناجح لرجال التعليم الذي تم يوم ٢٠ افريل ١٩٧٧ .

فبعد حملة واسعة النطاق على المستوى الوطني للاعداد والتحضير لهذا الاضراب انعقدت في اطارها سلسلة من التجمعات المحلية في مختلف المراكز التعليمية الهامة بالمغرب وبعد ان صدرت عن هذه التجمعات قرارات تؤكد مساندتها للبرنامج المطلبي العام وملتمسات حول الوضعية المادية والمعنوية لرجال التعليم ، بعد هذه الحملة تم اضراب ٢٠ افريل ١٩٧٧ .

لقد تكلل هذا الاضراب بنجاح تام نتيجة تظافر جهود رجال التعليم من معلمين واساتذة ومفتشين واداريين وعمال المدارس ومستخدميها مبرهنا بذلك على درجة عالية من الوعي والمسؤولية لدى هذا القطاع فنسبة المشاركة كانت ما بين ١٠٠ ٪ و ٩٠ ٪ .

والجدير بالذكر ان هذا الاضراب الانذاري شمل بالاضافة الى المدارس والثانويات والمؤسسات التعليمية ، مدارس المعلمين الاقليمية والمراكز التربوية الجهوية ومراكز التكوين وكذلك النيابات .

لقد بدا واضحا من خلال هذا الاضراب اهمية النضال الوحدوي القاعدي ومدى فعالية تظافر الجهود وتنسيقها ، فهنيئا لرجال التعليم بنجاح اضرابهم هذا وهو نجاح لكل القطاعات المناضلة وخطوة ايجابية ستساهم ولا شك في الدفع بمسلسل النضال الى الامام .

نضالات الجماهير الفلسطينية

ان الجماهير العربية الفلسطينية تظهر يوما بعد يوم صمودها البطولي امام الاضطهاد المسلط عليها من القوات الصهيونية وتبرز بشكل واضح رفضها لسياسة الاستيطان التي ينهجها العدو . فمنذ يوم الارض وذكرى معركة الكرامة عملت الجماهير الفلسطينية على تصعيد نضالاتها وتطويرها بمظاهرات متعددة شملت عدة مناطق من الارض المحتلة خاصة رام الله ومخيم تل الزعتر قرب نابلس ونابلس وطولكرم وقلنديا . وردا على السيرة الاستيطانية التي نظمتها حركة ـ جوش ايمونيم ـ شنت الجماهير العربية اضرابا عاما حيث اغلقت المحلات التجارية وتعطلت الدراسة، كما تعطلت حركة السير داخل المدن الرئيسية . وفرضت سلطات الاحتلال منع التجول على مدينة طولكرم وعلى مدينة قلقيلية ، وخلال هذا الاضراب ايضا اطلقت دورية للعدو النار على المتظاهرين واعتقلت عشرات المواطنين . وبشكل عام فان مدة الصراع الجاري بين قوات العدو وجماهير الشعب الفلسطيني تتزايد باستمرار رغم حملات القمع البوليسية الوحشية سواء عن طريق القوات النظامية او عن طريق العصابات الارهابية التي قامت في المدة الاخيرة بعدة جرائم ونهب للممتلكات في قطاع غزة في محاولة من العدو لترهيب المواطنين العرب وبث الذعر والخوف في نفوسهم .

وفي نفس الفترة وبموازاة المظاهرات والاضرابات قام الثوار الفلسطينيون بتصعيد عملياتهم الفدائية وهكذا :

ـ قامت مجموعة من الثوار بوضع عبوات موقتة جارفة داخل مصنع « ماكسيت » لصناعة السجاد الواقع في المنطقة الجنوبية القريبة من ام الفحم ، وادى انفجار هذه العبوات الى اندلاع النيران داخل المصنع .

ـ كما تم تفجير عبوات ناسفة موقوتة داخل قطار اثناء توجهه الى تل ابيب وذلك قرب بلدة بتير يوم ٤ـ٤ـ٧٧ ، مما ادى الى اصابة وقتل عدد غير محدد من افراد العدو .

ـ في مدينة قليقيلية تفجرت قنبلة بترولية من صنع محلي داخل بنك اسرائيلي ادت الى تدميره .

ـ وفجر الثوار الفلسطينيون في الساعات الاولى من صباح ٨ افريل ١٩٧٧ عبوات ناسفة موقوتة في مدينة حيفا باعتراف العدو .

ـ كما هاجم الثوار في الواحدة من صباح يوم ٨ آفريل ١٩٧٧ احد البارات الصهيونية الذي يرتاده ضباط مخابرات جيش العدو ويقع في شارع « ماعتسيل » في حي « هاتكفا » بتل ابيب .

ان الجماهير الفلسطينية بنضالاتها هاته تبرز ادارتها الثابتة وتشبثها المطلق بحقوقها المشروعة مهما بلغت التضحيات طال الزمن ام قصر . ان تعميم هذه النضالات وتدعيمها ليشكل عرقلة رئيسية في وجه المؤامرات والحلول التصفوية التي تطبخها وتدبرها الاوساط الامبريالية والرجعية .

لا لاستعمال بلادنا

تقرير الامم المتحدة يؤكد تورط النظام في فضيحة بينين

نشرت لجنة البحث التابعة للامم المتحدة تقريرها حول قضية التعدي على جمهورية بينين . ولقد تضمن هذا التقرير ايضاحات مؤكدة مصحوبة بوثائق حول مساهمة عدد من الدول الافريقية في تنظيم هذه المؤامرة وتزويد المرتزقة الافارقة والاوروبيين بالمساعدات اللازمة لتنفيذ عملية قلب نظام الرئيس كيريكو .

والكل يعلم أن هذه العملية باءت بالفشل الذريع ، واضطر المرتزقة الى الفرار تاركين وراءهم عددا من الوثائق الهامة حول تنظيم المؤامرة ، الشيء الذي سمح للامم المتحدة بالاطلاع على الحقائق ونشرها ضمن التقرير المذكور .

ومن بين الدول الافريقية المتورطة في هذه الفضيحة : السينيكال وساحل العاج والتوكو والكابون والمغرب .

حسب التقرير دائما فلقد تم نقل ١٢ من المرتزقة الغينيين (اللاجئين) في داكار على متن طائرة تابعة (للخطوط الملكية المغربية) رقم ٠١ ت ٩٨٤ ، والتي اقلعت من داكار يوم ٣٠ دجنبر على الساعة الثالثة بعد الزوال متوجهة نحو قاعدة ابن جرير العسكرية الموجودة قرب مدينة مراكش . وهناك انضمت هذه المجموعة الى مجموعات المرتزقة الاخرى والتي جاءت من بينين وساحل العاج وغينيا واوروبا . ولقد بلغ عدد هؤلاء ٩٦ شخصا تم التحاقهم عن طريق مطارات الرباط والدار البيضاء ومراكش حيث قدمت لهم كل المساعدات والتسهيلات اللازمة .

ولقد تم تخطيط العملية على اساس الهجوم على بينين من طرف هؤلاء المرتزقة وهم مدعمون بفيالقة عسكرية قادمة من الكابون والتوكو ، واقتحام القصر الرئاسي بعد تحطيم الاركان العامة المدنية والعسكرية .

وبالفعل ، فلقد نقلو من قاعدة ابن جرير ـ حيث تم التدريب والتدقيق في تخطيط العملية ـ على متن طائرة من نوع «ذ٠ س ٨ كاركو» والتي اقلعت يوم ١٥ يناير على الساعة الثانية والنصف بعد الزوال ، متوجهة الى كوتونو عاصمة بينين .

وبالرغم من الهجوم المفاجيء والقصف المدفعي المركز الذي قام به المرتزقة ومساعدوهم ضد قصر الرئاسة ومباني الاركان العامة ، فلقد تمكنت قوات بينين من صد هجومهم مما ارغمهم على الفرار على متن نفس الطائرة تاركين وراءهم قتيلا واحدا وعددا من الاسرى ، اضافة الى الوثائق المذكورة .

نقطة

تحدثنا سابقا عن « رفع الرقابة » المشروط والرامي في جوهره ورغم كل الوعود الشكلية الى ارغام الصحافة الوطنية على الرقابة الذاتية .

فهل السكوت على تدخل النظام المغربي في زايير وعدم اتخاذ اي موقف واضح منه ، والاكتفاء بسرد الاحداث نقلا عن الوكالات الاجنبية .. هل كل هذا يمكن اعتباره ضمن الشروط السياسية التي قد اشطرطها وزير الاعلام في اجتماعه بمسؤولي الصحافة ؟

وهل يتضح ـ بعد تدخل النظام في زايير ـ مغزى ما قاله الوزير حول الدول التي تربطها بالمغرب علاقات طيبة ، والتي يجب مهادنتها ان لم نقل تزكية علاقات النظام بها ؟

بيان ضد تدخل النظام المغربي في زايير

تتجه انظار الرأي العام الى ما تقوم به الامبريالية من تدخل سافر في شؤون شعب زايير . وفي هذا الاطار يحتل النظام المغربي الصدارة استنادا الى الدور الهام الذي يقوم به ضمن خطة الامبريالية الساعرة على حماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية الحيوية بالمنطقة ، بتسخير عملائها وكلاب حراستها وتكليفهم بدور التنفيذ بعد أن حددت التوجيه وهيأت المناخ وقدمت المساعدات .

وليست هذه المرة الاولى التي تلجأ فيها المصالح الرأسمالية الدولية الى قمع الشعوب بواسطة أدوات محلية . وفيما يخص المغرب بالذات فالكل يذكر كيف أرغم الاستعمار بعض مواطنينا على قمع الثوار الفيتناميين ، وكيف استعملهم لمؤازرة الفاشية في أسبانيا وضمان « انتصار » النظام المرنكاوي ، هذا بالاضافة الى مواجهة الشعب السوري في مطالبته بالاستقلال اثناء الحرب العالمية الثانية .

وحتى ماض قريب ، وفي الكنغو بالذات تدخل النظام المغربي تحت غطاء قوات الامن الدولية لتصفية المناضل الثوري باتريس لومومبا واسقاط شرعية نظامه لصالح العملاء وعلى رأسهم تشومبي وموبوتو .

ولقد لجأت المصالح الاستعمارية آنذاك، أمام تصاعد المد التحرري الشعبي وتعزيز الحكم الوطني للشهيد لومومبا الى أشعال نار الفتنة والحرب الاهلية وذلك بتسخير مرتزقتها في عملية انفصالية تستهدف فصل اقليم كاتانكا ـ وما يتوفر عليه من ثروات معدنية هائلة ـ ووضعه تحت سيطرة نفوذها ،وفي نفس الوقت اضعاف الحكم الوطني قصد تصفيته .

واليوم ، وبعد أن تم الاجماع الوطني وحتى الدولي ضد فساد الحكم الرجعي في زايير ، ها هي تتدخل من جديد « لصيانة الوحدة الوطنية » و « ابعاد خطر الشيوعية ، وهاهو النظام المغربي يتولى الدور الاساسي في تنفيذ المؤامرة الجديدة .

ان تدخل النظام المغربي كأداة قمع ضد شعب زايير ، يكشف من جديد طبيعة هذا النظام ويظهر تبعيته المطلقة للمصالح الامبريالية ، كما يوضح سياسته المعادية لمصالح الشعوب ، بما فيهم الشعب المغربي . ذلك ان الدور القمعي الذي تولاه النظام الاقطاعي في الخارج وفي عدة مناسبات تاريخية لا يقل خطورة عن القمع الداخلي الذي مارسه باستمرار ضد الطبقات الشعبية المغربية .

ان هذا النظام لم يتردد في قتل الاف المواطنين بالريف سنة ١٩٥٨ ، ولم يتردد في توجيه الدبابات والرشاشات ضد الانتفاضة الشعبية لسنة ١٩٦٥ ، هذا بالاضافة الى اساليبه القمعية والارهابية العادية .

ان حماية المصالح الاستعمارية في الخارج وخنق الانتفاضات الشعبية من الداخل انما يستهدف خلق التناقضات بين أبناء الطبقات الشعبية وضرب بعضهم بالبعض ، والحيلولة دون أداء الجيش المغربي لدوره الحقيقي في صيانة المصالح الوطنية والقومية .

ان سياسة خلق التناقضات الزائفة بين القوات الشعبية هي نفسها التي ينهجها تجاه الحركة الوطنية والتقدمية . فبعد ان استعمل غطاء الوحدة الوطنية المزعومة لتمرير مساوماته بتقسيم التراب الوطني والسكوت على سبة ومليلية ، وتزييف الارادة الشعبية عن طريق ما سمي بالمسلسل الديموقراطي ، فانه يريد اليوم نيل التزكية لما يقوم به ضد شعب زايير .. كل ذلك سعيا وراء تعميق اختياراته الرجعية وتمتين تحالفاته الاستعمارية .

ان تدخل النظام المغربي جنبا الى جنب مع الرجعية المصرية والسودانية ، وفي اطار هجمة شاملة ، لا يمكن بأي حال من الاحوال تغطية حقيقة أبعاده الامبريالية بمبررات « خطر الغزو السوفياتي » أو ضروريات « التضامن الافريقي العربي» خاصة أن نظام موبوتو يعد دعامة أساسية للوجود الصهيوني وحليفا رئيسيا للانظمة العنصرية في افريقيا .

لقد أصبحت ارتباطات الانظمة الرجعية في كل المنطقة واضحة كل الوضوح ، وان التضامن المزعوم لا يغدو ان يكون تضامنا رجعيا استعماريا يستهدف منع تضامن الشعوب وضرب بعضها ببعض ، عربا وأفارقة ، وشرذمة وتمزيق الحركة الوطنية والتقدمية . وذلك ضمانا للاستمرار مصالح الرأسمال الدولي والاستعمار الجديد .

ان واجب كل الوطنيين والتقدميين هو الوقوف أمام التدخل الامبريالي الرجعي المنسق ضد شعب زائير والتنديد به وفضح أبعاده وفي نفس الوقت العمل على دعم التضامن الشعبي الحقيقي وتكتيل الجهود لمنع ضرب الشعوب بعضها ببعض وخلق التناقضات بين اطراف من نفسها .

وفي هذا الاطار ، اذ نتوجه بندائنا للجنود والضباط المغاربة لرفض خدمة المصالح الاستعمارية نهيب بمجموع الجماهير المغربية وكافة اطراف الحركة الوطنية والتقدمية للتجند بوعي ومسؤولية للحيلولة دون تكريس استعمال بلادنا جسرا للامبريالية .

الموقعون :

محمد البصري ـ محمد بنسعيد ـ عبد الفتاح سباطة ـ محمد بوراس الفيكيكي .

٢٠ ـ أبريل ـ ١٩٧٧

جسرا للامبريالية

نظام موبوتو : صنيعة الاستعمار الجديد

كان الكونغو موضع تنافس بين الدول الاستعمارية منذ نهاية القرن السابق · وكان الاستعمار البلجيكي اول مبادر في هذا الاتجاه ، حيث دخل البلاد واحتل مساحات هامة على طول نهر الكونغو ·

ولقد استعمل هذا الاستعمار سياسة ابادة المواطنين وتحطيم قراهم ، وتحويل بلدهم الى معسكر من الرقيق ، مما اثار موجة من الاستنكار داخل بلجيكا نفسها حيث قام الحزب الاشتراكي على الخصوص بحملة فضح وتنديد بالسياسة والممارسة التي يقوم بها الاستعمار البلجيكي ضد شعب الكونغو ·

وقد وقفت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا موقف المعارض لبلجيكا ، وهذا الموقف لا يمثل في جوهره سوى رغبة هؤلاء في اقتسام الثروات المعدنية الهائلة التي يزخر بها باطن الارض الكونغولي والمتمثلة في النحاس والذهب والاورانيوم والمطاط ·· الخ ·

وعملت بلجيكا بفتح مجال النهب للشركات الاحتكارية الامريكية على تجنب هذا الاقتسام والانفراد باستغلال الخيرات الطبيعية ، وفي نفس الوقت العمل على اخضاع الشعب لواقع الاستعمار والاحتلال ·

الا ان الشعب الكونغولي لم يخضع لذلك ، ومضى يقاوم الاستعمار بكل حزم وصمود الى ان توج نضاله بالحصول على الاستقلال السياسي سنة ١٩٦٠ ·

امام هذا لجات الامبريالية الى تسخير مرتزقتها للعمل على تقسيم البلاد وبث الانفصالات والانشقاقات داخلها· وما ان استلم الزعيم الوطني باتريس لومومبا زمام السلطة حتى ظهر اعوان الاستعمار دعاة الحرب الاهلية ، وكان الغرض من تحركهم هو محاولة فصل اقليم كاتانكا الغني بالخيرات المعدنية وجعله تحت النفوذ الاجنبي ، وفي نفس الوقت اضعاف الحكم الوطني ثم تصفيته في مرحلة ثانية ·

ولقد تدخلت قوات الامن التابعة للامم المتحدة بدعوى ارجاع الامور الى نصابها ووضع حد للحرب الاهلية المفتعلة ، لكن وحداتها انحازت في الحقيقة الى جانب المرتزقة ، بل ساعدت على قتل الماصل باتريس لومومبا ، كما قتل السكرتير العام للامم المتحدة « داغ هامارشولد» في حادث طائرة اقل ما يقال عنه انه حادث غامض ·

وضمن قوات « الامن » هذه ، فريق من الجيش المغربي تحمل النظام مسؤولية اقحامه في هذه العملية ، ومسؤولية اراقة دماء العديد من الجنود في معركة خطط لها الاستعمار الجديد قصد تثبيت مصالحة ·

وهذا ما حصل بالفعل بعد تصفية الحكم الوطني وتنصيب العملاء من امثال تشومبي وموبوتو ·

وكان هذا مناسبة لتوطيد العلاقات بين النظامين العميلين في المغرب والكونغو ، وتم تتويج التعاون بينهما عن طريق الاتفاقيات « الاقتصادية والتجارية والثقافية » التي اجروها سنة ١٩٧٢ ·

ويعتبر حكم موبوتو حاليا من اهم دعائم الاستعمار الجديد في افريقيا ، حيث يشكل مركز انطلاق العمليات التخريبية ضد حركات التحرر الوطني ·

وفي هذا الاتجاه ، قام بدور فعال في تدعيم « الجبهة الوطنية » الموالية للامبريالية ضد الجبهة الشعبية لتحرير انغولا ·

اما عن اغتيال رئيس جمهورية الكونغو برازافيل ماريان نغوابي رئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي ، فلا يستبعد ان تكون هذه العملية من ضمن الاعمال التخريبية التي يقوم بها نظام موبوتو ·

والى جانب الاعمال التخريبية من هذا القبيل فان النظام الرجعي في زاييير يؤدي دورا ملموسا في خدمة التواجد الصهيوني في افريقيا والدفاع عن استمرار الانظمة العنصرية· كل ذلك خدمة لمصالح الاستعمار الجديد الذي يدين له هذا النظام بوجوده ·

كلاب للحراسة

منذ ان ذاقت الامبريالية هزائمها المتتالية على اثر تدخلاتها العسكرية المباشرة ضد الشعوب المناضلة من اجل استقلالها ، منذ ذلك الحين ، وخاصة بعد اندحارها النام في فيتنام، اصبحت تتجه اكثر فاكثر نحو تجنب التدخل المباشر وتسخير عملائها المحليين للقيام بتنفيذ مخططاتها ·

ونظرا لما يكتسيه الوطن العربي وكذلك افريقيا من اهمية بالغة في الصراع الراهن بين القوى الاستعمارية والرجعية من جهة ، وقوى التحرر والتقدم من جهة ثانية ، عملت الامبريالية على صنع كلاب حراسة في مستوى المهام الدنيئة المطلوبة وحرصت على تحصين اوضاعها ومنحها ما يلزم من اسلحة حديثة ، واموال طائلة لتغطية ما يعاني منه الحكام العملاء من ازمات داخلية مزمنة نتيجة سياستهم اللاشعبية ، جاعلين منهم انظمة مرتزقة ومسخرة لخدمة مصالح الاستعمار الجديد ·

وفي مقدمة هؤلاء الانظمة المرتزقة نظامي ايران واسرائيل والسعودية بالنسبة للوطن العربي ، والمغرب وجنوب افريقيا وروديسيا وزاييير بالنسبة لافريقيا ·

وكل هؤلاء مسخرون لاداء ادوار متنوعة ومتكاملة، سواء في المجال السياسي والاقتصادي لصيانة المصالح الامبريالية ، او في المجال العسكري لقمع المد التحرري والشعوب التي تقوم لمناهضة السيطرة والاستغلال، وتطالب بحقوقها المشروعة في استرجاع سيادتها والتحكم في مصيرها ·

تراث حسّي

من أقوال الشهيد بنبركة

« ان الاستعمار قد اصيب بخوف كبير امام عزم حركات التحرر الوطني على الوقوف بجنب الثورة الكونغولية ·

(···) وان الامبريالية لم يعد بامكانها تبرير تدخلها بدعوى العمل على الحد من تسرب الشيوعية للمنطقة · ذلك ان الصراع الجاري حاليا في الكونغو قد برزت طبيعته بشكل واضح ، باعتباره مجابهة ما بين القوى الامبريالية الدولية من جهة ، والقوى الثورية الافريقية المتضامنة من جهة ثانية ·

ان هذا الصراع يعد مناسبة امام كل حركات التحرر الوطني لادراك ما بشكله تضامن القوات الثورية الافريقية من طاقات نضالية هائلة ··· كما يعتبر عاملا حقيقيا للكشف عن طبيعة كل دولة افريقية على حدة ـ وخاصة منها تلك التي لا زالت في طريق تحررها الكامل ـ واظهار ملامح وجهها الحقيقية · فحسب الموقف المتخذ ستتمكن القوى الثورية من تقييم مدى امكانية التعايش مع هذا النظام او ذاك » ···

حول التضامن الافريقي :

« ان الامبريالية قد ادركت انها بسبقها الجماهير الافريقية وقادتها الى طرح شعار الوحدة الافريقية بمفهوم معاكس ، انما ستعمل على تعزيز الواقع الراهن والمتمثل في السيطرة الامبريالية ·

ان هذه السياسة اصبحت حاليا في درجة من الخطورة تحتم كواجب اول مطروح امام الحركات الثورية : محاربة هذه المفاهيم التي تخدم الانظمة الرجعية وتغطي طبيعة سياستها الاستعمارية الجديدة ·

ان واجبنا لا يقتصر على تبني شعار ما ، بل يحتم تحقيق محتوى هذا الشعار بشكل لا يترك مجالا للالتباس · واذا نحن لم نوضح اي وحدة نريد ، ولم نحدد اي وسائل نقترح لتحقيق هذه الوحدة ، فاننا سوف نكون عرضة للوقوع في الاوضاع الحرجة » ·

فلسطين المحتلة

مشاريع استيطانية

لا ينفك العدو الصهيوني يعطي الدليل تلو الاخر على اصراره على المضي قدما في مشاريعه الاستيطانية مستخفا وضاربا عرض الحائط بحقوق المواطنين العرب وحرماتهم راميا بذلك إلى تحويل احتلاله للارض العربية الى واقع دائم ·

في هذا الاتجاه بدأت السلطات الصهيونية بترتيب الاجراءات التمهيدية لمصادرة ٧٠٠٠ دونم من الاراضي العربية المتواجدة قرب طولكرم لضمها الى المستوطنة الجديدة التي اقيمت في موقع ابو القرنين ببلدة عزون بمحافظة نابلس وقد تم تشكيل هذه المستوطنة بعد مسيرة ضمت عشرة آلاف صهيوني تحت حراسة البوليس وذلك ضمن اطار هجوم استيطاني تقوم به حركة ـ غوش ايمونيم ـ ، وتهدف هذه الحركة الى خلق سلسلة من المستوطنات في محافظة نابلس وواحدة في اريحا ·

ومن جهة اخرى قامت السلطات الصهيونية بمصادرة اراضي جبل الرأس وتجري حاليا انشاءات فيه على قدم وساق · كما خصصت الادارة الصهيونية مبلغ ١٥ مليون ليرة اسرائيلية لبناء مستوطنة جديدة في منطقة قرية مسحا بضواحي القدس المحتلة كما شيدت ٧ مصانع جديدة في منطقة الخان الاحمر الواقعة بين اريحا والقدس بالضفة الغربية ·

وقد اعلن وزير داخلية العدو مؤخرا عن مشروع لاقامة خمسة مستوطنات تستوعب ١٢٠٠ شخصا بالاضافة الى مشروع الاسكان مليون نسمة على طريق وادي عربة ايلات بمنطقة النقب حتى عام ١٩٩٢ !!

وتدل الاحصائيات على ان السلطات الصهيونية قد صادرت منذ عام ١٩٦٧ ثمانين بالمائة (٨٠ ٪) من اراضي منطقة وادي الاردن ·

ان جملة هذه المشاريع والاجراءات تدل على ان السياسة التوسعية العدوانية « لاسرائيل » لم تتغير وانما تتطور اكثر فاكثر في اتجاه تكريس الاحتلال وفرض الامر الواقع على المنطقة ، كما يتأكد من ذلك ان دولة الصهاينة استغلت ـ ولا تزال ـ الوضع في المنطقة العربية وخاصة الازمة اللبنانية لتحقيق اهدافها فوضعية « اللاسلم واللاحرب » الحالية تتماشى مع مخططات « اسرائيل » الهادفة الى ربح اكثر ما يمكن من الوقت لتعزيز مواقعها بشكل اقوى حتى ينتسنى لها «تحرير» العرب من فكرة تحرير فلسطين ·

الازمة الاسرائيلية الداخلية

« ان قضية مؤلمة ومحزنة ترغمني اليوم على التخلي عن جميع مسؤولياتي في الحزب والحكومة ··· » بهذه العبارات اعلن رئيس الحكومة الصهيوني « رابين » استقالته من منصبه والقضية التي يقصدها هي الفضيحة المالية التي تورطت فيها زوجته وذلك بايداعها مبلغ عشرة الاف فرنك فرنسي باحد البنوك الامريكية · والحقيقة ان هذه ليس اول فضيحة مالية تعرفها دولة العصابات ففي شهر ماي سنة ١٩٧٥ حكم بالسجن لمدة ١٥ سنة على « ميخايل تسور » رجل اعمال صهيوني يساهم في عدة شركات وذلك لقيامه باختلاسات مالية · وفي اكتوبر ١٩٧٦ انفضحت قضية اشير يادلين وهو حاكم بنك « اسرائيل » انذاك وذلك لاستغلاله لخزينة نقابة « الهستدروت » التي كان مسؤولها المالي وهذه الفضيحة ستنجم عنها واحدة اخرى حيث انكشفت مشاركة وزير الاسكان الصهيوني « ابراهام اوفر » في عمليات الاختلاس التي قام بها « يادلين » ومع انفضاحه انتحر وزير الاسكان هذا في الثالث من يناير ١٩٧٧ ·

وفضيحة الساعة في « اسرائيل » هي اكتشاف حسابات مالية في الولايات المتحدة للوزير السابق لخارجية العدو « ابا ايبان » ·

والبقية تاتي ···

◄◄

دروس الثورة الفيتنامية :

٢ ـ الثورة الاشتراكية في الشمال

بعد اتفاقية جنيف استمرت الثورة الفيتنامية في الشمال في مسيرتها نحو العدالة الاجتماعية والوحدة · فاستهدفت المرحلة الاولى (١٩٥٥ ـ ١٩٥٧) اعادة بناء البلاد وتنظيم الاصلاح الزراعي ووضع قواعد جديدة للاقتصاد الوطني وتثبيت وتحسين الشروط المعيشية للجماهير بالاضافة الى القضاء على مخلفات الاستعمار · وقد اتبع المناضلون الفيتناميون في هذه المرحلة خطة تدريجية · فاذا كان الاصلاح الزراعي قد بدأ ايام الحرب وكان مرتبطا بمحاربة الاستعمار الا انه كان يخضع لتكتيك اين تفرضه طبيعة المعركة وضرورة ضم اغلب ما يمكن من المواطنين الى الثورة وابعاد الاعداء البارزين فقط · وكما رأينا فان الاصلاح الزراعي بدأ منذ سنة ١٩٤٥ باسترجاع اراضي المعمرين الاجانب ولم يقع تقنين الغاء الملكية الاقطاعية الا سنة ١٩٥٣ واستمرت هذه المرحلة سنوات فيما بعد ·

بعدها شرع مباشرة في وضع اسس (التعاونيات الفلاحية) باعتبارها الحلقة الاساسية من مجموع المسلسل التحولي نحو الاشتراكية · والهدف من التعاونيات هو تركيز العدالة الاجتماعية في وسط الفلاحين بتحقيق المساواة وابعاد المستغلين ·

واعتمد في التطبيق على ثلاثة مبادىء :

ـ موافقة الفلاحين بكل حرية على هذا الاختيار ·

ـ المصلحة المتبادلة بين المشاركين في التعاونيات فيما يخص الارباح ·

ـ التسيير الديموقراطي لهذه التعاونيات ·

والى جانب قطاع التعاونيات وضعت اسس القطاع العام في الميدان الفلاحي بخلق مزارع الدولة ·

وفي الميدان الصناعي وجه المجهود في الاساس لصناعة وسائل الانتاج اي الآلات والمواد الاستهلاكية مع اعطاء الاسبقية للآلات · لكن الراسمال الوطني بدأ يضع حواجزا نحو التحول الاشتراكي فاختارت القيادة الثورية تجاوز ذلك بخلق قطاع عام (رأسمالية الدولية) وقطاع مزدوج يضمن جانب الراسمالية الوطنية من اجل المجهود العام في التنمية مع بقاء زمام التوجيه في يد الدولة · وفي مرحلة اخرى اعطيت الاولوية للصناعة الثقيلة حيث اصبحت العمود الفقري في الاختيار الاقتصادي للدولة لكن دون التقليل من اهمية الفلاحة التي تزود الصناعة الخفيفة والتصدير ، وتخضع الفلاحة نفسها الى تحول تقني حتى تتحرر الطاقات وتتوفر السواعد للصناعة مع رفع المستوى المعيشي لاوسع الجماهير وضمان تزويد المجتمع بالمواد الغذائية بصفة متزايدة ومستمرة ·

في هذه المرحلة بالذات من التطور بدأ العدوان الامريكي على شمال الفيتنام بالهجومات الجوية المتصاعدة على المراكز الصناعية والتجهيزات التحتية من طرقات وسدود وموانىء الى ان وصل العدوان قصف المدن والمناطق الآهلة بالسكان مباشرة ومن بينها هانوي · واستعملت جميع انواع الاسلحة الفتاكة من نابالم وقنابل مدمرة وخانقة وغير ذلك ورفع الثوار الفيتناميون شعار « يد تمسك السلاح ويد تمسك المطرقة » حيث ان الدفاع عن الوطن يصحب اصلاحا ما يهدم مع الاستمرار في تشييد ما كان مقررا وحولت المصانع والمستشفيات والمدارس الى تحت الارض احتياطا من الدمار · ولم يركع الشمال كما اراد ذلك الغزاة الامريكان بل استمر في التحول نحو المجتمع الاشتراكي وفي مساندة الجنوب المكافح ·

وبعد التوقيع على اتفاقية باريس التي تعهدت الولايات المتحدة بمقتضاها الكف عن قنبلة الشمال دخلت هذه المنطقة مرحلة جديدة بواسطة التصميم الثلاثي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ ، والذي حددت اهدافه في

ـ ثورة في علاقات الانتاج بتدعيم القطاع العام والقطاع المزدوج والتعاونيات الفلاحية ·

ـ ثورة تكنولوجية كأساس للثورة الصناعية بتطوير قوى الانتاج ورفع الانتاجية في العمل وتدعيم التصنيع الجهوي لمحو الفوارق بين البادية والمدن ·

ـ الثورة الايديولوجية والثقافية ·

(يتبع)

الفضائح المالية

في الوقت الذي تشهد فيه فلسطين المحتلة موجة عارمة من المظاهرات والاضرابات التي تعبر عن تصميم الجماهير العربية الفلسطينية على مواجهة الاحتلال الصهيوني ، تعرف الوضعية داخل الكيان الصهيوني تدهورا ملحوظا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي نتيجة العجز المالي ونسبة التضخم المرتفعة باستمرار الشيء الذي يؤدي الى تفاحش البطالة وتدهور الحالة المعيشية بشكل عام . وتتأزم الاوضاع اكثر فاكثر مع الاضرابات التي يقوم بها العمال والموظفون وغيره في مختلف المجالات واهم هذه الاضرابات اضراب عمال الموانيء وعمال الشحن والتفريغ هذا الاضراب الذي ادى بدوره الى تعطيل ٢٠ الف عامل ممن يعملون في جمع الحمضيات عن العمل .

وقد نجم عن اضراب بحارة الاسطول التجاري الاسرائيلي خسائر فادحة تقدر بحوالي خمسة ملايين من الدولارات . ويشارك في حركة الاضراب هاته عمال مطار اللد كذلك . ومن جهتهم شن ٢٨٠٠ طبيب اضرابا انذاريا يوم ١٨ افريل ١٩٧٧ كما توقف ٢٣٠٠ موظف وخبير ومدرس تابعين لوزارة الزراعة عن العمل . ويلاحظ ايضا ان موجة الاضراب عمت مؤخرا بعض مستخدمي وموظفي وزارة الدفاع .

ان هذه الامثلة عن الاضرابات التي جرت وتجري في كيان العدو الصهيوني لخير معبر على مدى تفاقم الازمة الاقتصادية واستفحالها .

ومن جانب ثان يلاحظ تفشي الجرائم وتعاطي المخدرات حيث ان التقرير السنوي لادارة البوليس الصهيوني يشير الى ان جرائم السرقة والقتل وتجارة المخدرات ارتفعت بنسبة ٥٠ ٪ سنة ١٩٧٦ عما كانت عليه سنة ١٩٧٦ . هذا ولا يزال التحقيق جاريا مع ٣٠٠ طالب صهيوني في مدرسة رامشرونة الثانوية بتل ابيب وذلك لارتكابهم اعمال السرقة والنهب وبيع المسروقات لشراء المخدرات بثمنها .

إسبانيا

تمكنت الحركة التقدمية والديموقراطية الاسبانية من تحقيق مكتسبات هامة تدعم مواقعها ونضالها من اجل محو سلبيات العهد الديكتاتوري الفرنكاوي البائد وفرض ديموقراطية حقيقية سليمة بالبلاد . فحل الحزب الفرنكاوي (الحركة الوطنية) والاعتراف بالحزب الشيوعي الاسباني والاعتراف بالنقابات العمالية وسن قانون جديد للانتخابات وللصحافة الى غير ذلك من المكتسبات تعتبر بحق خطوات ايجابية جبارة في بلد كان حتى الامس القريب يحكم بقوة القمع والاضطهاد . وما كان للحركة التقدمية الاسبانية أن تحقق هذه المكتسبات لولا صمودها المستميت لمدة سنتين متتاليتين متمسكة بكل شروطها الاساسية وبدون استثناء الشيء الذي مكنها وبفضل تعبئة جماهيرية واسعة من فرض جو سياسي جديد يسمح له باخذ المبادرات لتقوية تنظيماتها وتأطير الجماهير وتوعيتها في شروط افضل .

اسبانيا مقبلة اذن على تجربة جديدة فعلا رغم مناورات اليمين المتطرف والتي تجلت خاصة في حملة الاحتجاجات التي تلت الاعتراف بالحزب الشيوعي الاسباني ، واستقالة وزير الحربية الاميرال « غابرييل بيتا دافيكا » من منصبه جاءت في هذا السياق . اذ هذه المناورات والتي تهدف اساسا الى اقحام الجيش في الصراع لقلب الكفة لصالح اليمين ، لن يكون مآلها سوى الفشل الذريع بفضل يقظة الحركة التقدمية والتفاف الجماهير الاسبانية الكادحة حولها .

ان توفير ضمانات حقيقية وفعالة لانجاح مسلسل ديموقراطية المؤسسات والحياة العامة بهذا الشكل لهو نصر للشعب الاسباني ولقضية الديموقراطية في اسبانيا . فهنيئا للحركة التقدمية الاسبانية وللحزب الشيوعي الاسباني بالاعتراف بمشروعيته .

لبنان

تميزت الساحة اللبنانية في المدة الاخيرة بمحاولات جديدة لتفجير الوضع في لبنان ، فالمعارك العنيفة التي دارت رحاها في الجنوب والاشتباكات التي شهدتها بيروت بين قوات الردع وبعض المسلحين في نهاية شهر افريل تشكل مؤشرات بالغة الاهمية وتدل على ان الوضع لا يزال شائكا وقابلا للتفجير ومما يؤكد ذلك ان القوات الانعزالية لا تزال مصرة على اطروحاتها التقسيمية مستمرة في توثيق علاقاتها بالصهاينة وتطويرها . والعدو الصهيوني من جهته لم يتوان خلال معارك الجنوب الاخيرة من تقديم الدعم والمساندة لفصائل الانعزاليين وساهم في القتال بشكل مباشر بقصف مدفعي لعدة مناطق الحدود . والتحالف الانعزالي – الصهيوني يستعمل جنوب لبنان كورقة ضغط للحيلولة دون الوصول الى اي حل سياسي للمشكل اللبناني يضمن عروبة لبنان ووحدة ترابه وسيادته ويضمن استمرار التواجد الفلسطيني على الارض اللبنانية بشكل فعال . والتحركات الرجعية والانعزالية تصب كلها في هذا المجرى و « اسرائيل » ما تزال تكرر « انها لن تقف مكتوفة » الايدي اذا ما سادت الامور في اتجاه تركيز التواجد الفلسطيني في الجنوب بشكله السابق اي كما كانت عليه الامور قبل اندلاع الحرب الداخلية في لبنان .

ان المؤامرة على لبنان ما زالت مستمرة كيفما كان الشكل الذي تأخذه عمليا سياسيا كان ام عسكريا فما دامت خطة الاوساط الامبريالية والرجعية تهدف الى ربح الوقت لتركيز مواقعها وترتيب اوضاعها في المنطقة والمشكل اللبناني سيبقى ابعد ما يكن عن الحل في اطار تقنين وضعية اللاسلم واللاحرب وتعريب الصراع .

السادات وكارتر : نغمة متكاملة

في ختام جولته بالولايات المتحدة اوضح السادات في مدينة شتوتجارت الالمانية مفهومه للتسوية الشاملة بالشرق الاوسط في عبارات واضحة كل الوضوح حيث طرح « بان السلام يبنى على اتفاقية توقع من لدن جميع الاطراف وتنهي حالة الحرب التي دامت ٢٩ سنة منذ خلق اسرائيل ، اتفاقية تعطي اسرائيل جميع الضمانات التي تطلبها من اية جهة . واننا لن نعارض في ذلك حتى لو كان الامر يقتضي معاهدة دفاعية بين اسرائيل والولايات المتحدة . وان السلام يجب ان يقوم كذلك على تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ بما يتضمنه من شروط على الاطراف العربية واسرائيل ثم قيام دولة فلسطينية لحل المشكلة الفلسطينية التي هي جوهر مشكلة الشرق الاوسط العربي ... بعد ذلك ، يمكننا التوصل الى سلام شامل » .

ان هذا التصريح يطابق في نهاية الامر تصريح الرئيس كارتر حول « وطن للفلسطينيين » وكما شرحه بشكل جلي « ايغال آلون » في استجواب له مع جريدة لوموند الفرنسية بتاريخ ٢ افريل ١٩٧٧ والذي قال فيه : « ان الرئيس كارتر يقصد اولا ان المشكل الفلسطيني هو مشكل لاجئين فلسطينيين وفقا لروح القرار ٢٤٢ لمجلس الامن ، ثانيا : يعتبر ان هذا المشكل مشكل عربي بالاساس والذي يقع حله على العرب انفسهم ، ثالثا : انه يؤكد ان المفاوضات يجب أن تكون بين الدول العربية واسرائيل وليس بين اسرائيل ومنظمات ، واخيرا فان الرئيس كارتر في جواب على سؤال اعلن بكل وضوح أنه يتصور « وطن الفلسطينيين » في اطار الدولة الاردنية » .

ان توافق النغمات بين هؤلاء الاقطاب واضح أشد الوضوح في خطوطها العريضة . واذا لم يعد هناك مجال للشك في عمالة السادات وخيانته فان تصريحه يفسح المجال لوضعه في موقعه كجزء لا يتجزأ من المخطط الامبريالي – الصهيوني – الرجعي وكاداة طيعة في يد هذا الثالوث وقطبا بارزا من اقطابه .

ساندوا واشتركوا

في جريدتكم :

« الاختيار الثوري »

● الاشتراك السنوي العادي :

٢٧ فرنك فرنسي

C.C.P : La source

151 50 D

من أجل الوضوح

نداء الى جميع المناضلين الاتحاديين

بمناسبة فاتح ماي لسنة ١٩٧٥ توجه مناضلون قاعديون الى كل رفاقهم الاتحاديين بنداء يدعو الى التشبث بمكتسبات الحزب وخطه التقدمي الاصيل ، وذلك بعد ان تعرض بالتحليل لمبادرة المؤتمر الاستثنائي وما أحاط بها من ملابسات سياسية خاصة حول الموقف من مشكلة اراضينا المحتلة • ثلك الاراضي التي تعرضت للمساومة والتقسيم ، وهذا ما تنبأ به النداء منذ ذلك الحين •

ونظرا لاهمية هذا النداء الذي شكل نقطة انطلاق المناضلين القاعديين للوقوف أمام الانحراف والعمل على بلورة الاختيار الثوري القاعدي ، فاننا نضعه ـ بمناسبة فاتح ماي ـ أمام قراء واصدقاء الجريدة ، خدمة للعمل من أجل الوضوح •

بعد الاعلان عن قرار تغيير اسم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وتحضير مؤتمر استثنائي بعد ثلاثة أشهر ، فوجىء المناضلون من جديد بخرق مبدأ المركزية الديموقراطية في قضايا مصيرية بالنسبة لحزبنا • وكانت نتيجة ذلك أن عمت القواعد الحزبية الحيرة والتساؤلات عما يحمل هذا الاعلان من تغيير في جوهر الخط السياسي لحزبنا •

كما وقد تساءل المناضلون عن سبب الاستعجال بعقد المؤتمر الاستثنائي دون مراعاة الوضعية التنظيمية للحزب الذي عرف حملة قمعية شرسة ، أقل ما يقال عنها ، انه يستحيل جمع شمل المناضلين في ثلاثة أشهر ، وبالاحرى أخذ رأيهم ، بل ان اغلبهم اطلعوا على التغييرات الجديدة من خلال الصحافة ••• هذا فضلا عن غياب عدد كبير من المناضلين ، سواء الموجودين في السجون ، أو يجهل مصيرهم الى الان ، أو الذين تصعب عليهم المشاركة بشكل أو بآخر • أما من أتيحت له الفرصة ، فلم يتوصل « بمشاريع » وثائق المؤتمر الا في وقت متأخر جدا ، ان لم نقل لم يتوصل بها حتى قاعة المؤتمر • هذا مع العلم ان اخر مؤتمر قد انعقد سنة ١٩٦٢ ، وكان من المفروض اشراك جميع القواعد في تحضير الوثائق اللازمة لبلورة خطنا الايديولوجي والسياسي ، ومناقشتها بشكل ديموقراطي حتى تصبح قرارات المؤتمر الزامية للجميع •

ومن جهة أخرى ، فلقد تقرر عقد المؤتمر الاستثنائي بعد الاعلان عن « الانفتاح » وبعد سلسلة من المؤتمرات اصطنع البعض منها للمناسبة ••• الشيء الذي جعل المناضلون يتساءلون عن مدى ايجابية مثل هذه المساومة ، والى اي حد ستكون المبادرة في يد الحزب للتحكم في توجيهه وفقا لارادة المناضلين •

وعلى اثر كل هذه الممارسات اللاديموقراطية ، يضطر المناضلون لتقييم القرارات المطلوب منهم تزكيتها والمصادقة عليها •

الاتحاد الاشتراكي: استمرار لخرق مبدأ المركزية الديموقراطية ، وتغيير سلبي في خط الحزب •

بعد دراسة عميقة للتقارير التي أسفر عنها المؤتمر ، لا يسعنا الا أن نسجل أن الاتحاد الاشتراكي لم يكن مجرد تغيير شكلي لاسم حزبنا ، ولكنه حمل معه تغييرات أساسية في جوهر توجيهه وذلك من خلال الملاحظات التالية :

ايديولوجيا : طمس التقرير الايديولوجي للحقائق التاريخية لنضال شعبنا وذلك على مستوى « التحليل التاريخي » • وفي محاولة لتحليل المجتمع المغربي ، طمس التقرير حقيقة الصراع الطبقي ، وأكثر من هذا ، نفي حتى وجود الطبقات (الاقطاعية والبورجوازية الوطنية والصغيرة) • أما على مستوى « الاختيار الاشتراكي » فاقل ما يقال عنه : ان هناك فهم خاطيء لنظرية الطبقة العاملة •••

وبصفة عامة ، طغت جزئيات التصور للبناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الاشتراكي دون تحديد استراتيجية ثورية واضحة ، بل اكتفى التقرير الايديولوجي بطرح مجمل « الاختيار الاشتراكي » في اطار « تحويل أجهزة الدولة » • هذا اضافة الى الطعن في الاحزاب العمالية العالمية والمنظومة الاشتراكية •

سياسيا : وقع التخلي عن الشعارات والاهداف الثورية التي كان يسعى الحزب لتحقيقها وخاصة شعار المجلس التأسيسي (بمفهومه الصحيح) والذي شكل باستمرار العمود الفقري في برامج حزبنا منذ تأسيسه • كما أن البيان السياسي الجديد يتنافى وروح بيان ٨ اكتوبر التاريخي الذي أعطى الفهم الحقيقي للتناقض الاساسي في بلادنا •

وفيما يخص استكمال تحرير اراضينا المغتصبة ، نشير الانتباه الى المواقف السياسية والممارسات التي صحبتها ، وذلك في اطار « الوطنية المتفتحة » و « الاستغلال المشترك للخيرات » التي تشكل بالنسبة لنا تراجعا خطيرا فيما يخص وحدة ترابنا الوطني وسيرا بها نحو التقسيم بشكل او بآخر •

تنظيميا : نسجل الفرق الشاسع بين المبادىء المسطرة في التقرير التنظيمي ، والممارسات العملية المتبعة منذ قرار تغيير الاسم •

وبناء على هذه الملاحظات ، يتضح لنا ان المؤتمر الاستثنائي يشكل مبادرة جديدة فرضت على القاعدة كسابقاتها من المبادرات القيادية التي عانى منها حزبنا والجماهير بصفة عامة طوال التجارب السابقة ، سواء كانت على شكل اخطاء سياسية فادحة ، من مفاوضات وتحالفات فوقية ، او على شكل اللجوء لاستعمال اسلوب العنف بدون تنظيم ثوري ينبثق من الجماهير الشعبية يؤطرها ويقود نضالها •

من أجل التعبئة لعقد المؤتمر الثالث :

ان الطعن في المؤتمر الاستثنائي وقراراته ، لا يطرح من باب النقد السلبي بقدر ما نجد انفسنا مضطرين اليه غيرة على حزبنا حتى يكون بالفعل استمرارا لحركة التحرير الشعبية ، وحتى تجدر اختياراته الثورية في اتجاه التطور التاريخي الذي كان من المفروض ان يسلكه باعتباره المعبر عن مطامح الجماهير الكادحة وفي طليعتها الطبقة العاملة •

ومن أجل هذا ، فلا نرى مناصا من استخلاص العبرة من تجاربنا السابقة لكي نتجنب السلبيات ونستفيد من الايجابيات • ذلك اننا لا نقبل ان يكون استمرار نضالنا عبارة عن تكرار للاخطاء السابقة ، بل نريد منه ان يكون في اطار تعميق وتطوير مكتسبات حزبنا التي نلناها بفضل التضحيات الجسام للمناضلين عبر السنين السابقة • وفي هذا الاطار ، نرى انه من المستحيل التخلي ، وكيفما كان الحال ، عن المكاسب الاساسية التالية :

ـ بيان اللجنة المركزية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية الصادر بتاريخ ٨ اكتوبر ١٩٧٢ ،

كبرنامج نضالي لتعبئة الجماهير ، يحدد طبيعة المرحلة الراهنة وما تطرحه من مهام عاجلة على حزبنا في اطار « الاختيار الثوري للاتحاد الوطني الذي يعطي لتحركاتنا السياسية والنضالية اطارها الشامل الذي يسجل داخله القرارات السياسية المرحلية ، والذي يستهدف « **استئصال جذور الهياكل الاقطاعية والاستعمارية والاستغلالية ببلادنا** » •

ـ التزامنا بروح المذكرة التنظيمية التي ألحت على احترام مبدأ المركزية الديموقراطية من القمة الى القاعدة والعكس كمبدأ تنظيمي اساسي ، ونبذت شكل التجمعات المائعة كاسلوب تنظيمي •

ـ ان عملية الربط بين الخطوط العريضة لبيان ٨ اكتوبر كبرنامج نضالي للمرحلة ، وبين الالتزام الفعلي بروح المذكرة التنظيمية في ممارساتنا النضالية •• هي الانسجام مع « الاختيار الثوري » للرفيق المهدي بنبركة في منهجية التحليل المتقدمة والرؤيا النقدية الواضحة لتقييم تجارب حزبنا •

ان تشبثنا بهذه المكتسبات يدخل في اطار الوفاء لتراث حزبنا وتضحيات مناضلينا الشهداء والمعتقلين ، واصرار الجماهير الكادحة المناضلين على المضي في طريق التحرير ووضع الاسس للبناء الاشتراكي ، وذلك مهما بلغت التضحيات •

وحتى نكون في مستوى ما تطمح اليه الجماهير الكادحة ، وفي طليعتها الطبقة العاملة ، نرى من اللازم تعميق وتطوير هذه المكتسبات من اجل وضع الاسس لبناء تنظيم ثوري طلائعي قادر على قيادة الجماهير الشعبية في معركتها الحاسمة ضد اعدائها الطبقيين وسندهم الامبريالية ، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال المطالبة بضرورة انعقاد المؤتمر الثالث الحقيقي •

ايها الاخوة المناضلون :

اننا اذ نغتنم فرصة فاتح ماي لنحيي نضال الطبقة العاملة في جميع انحاء العالم ، ولنحيي الانتصارات الجديدة للقوات التحررية والثورية ضد الامبريالية في فلسطين وفيتنام وكمبوديا وافريقيا واوروبا ••• نوجه نداء حارا لجميع المناضلين الاتحاديين للتعبئة من اجل مؤتمر ثالث حقيقي نتمكن به من تعميق مكتسباتنا وتصحيح ايديولوجيتنا وتجسيد استمرار نضال حزبنا باختياره الثوري •••

عاش فاتح ماي رمزا لوحدة الطبقة العاملة •
عاشت وحدة المناضلين •
الخلود لشهداء شعبنا •
الوفاء لنضال الشهيد المهدي بنبركة •
فاتح ماي ١٩٧٥ •

مناضلون اتحاديون •

Directeur de Publication M. BLANC

Imp. I. C. M. PARIS